جامعة إفريقيا العالمية

المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون

الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد عضواً .

المحتويات

م	المـــــوضـــوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	فروض منطقية لتكوين الرؤية الوحدوية للعلم اعتماداً على مرجعية الوحي (القرآن الكريم)(د. وائل أحمد خليل صالح الكردي- السودان)	١ ـ ٢٣
٥.	أثر تدريس القراءات العشر إلكترونياً في تنمية بعض مهارات القراءات القرآنية (دراسة تجريبية)(د.عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي –السودان)	٢٥ ـ ٦٠
٦.	الحجة القوية فيما تفرد به حفص عن بقية القراء من طريق الشاطبية(أ/ هجو الإمام محمد –السودان)	٦١ ـ ٨٩
٧.	الإعجاز العلمي في المماثلة بين النظم الخلقية والنظم الحاسوبية في القرآن الكريم (أ.د/ عوض حاج علي أحمد –السودان)	٩١ ـ ١٥٣
٨.	الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علوم الرياضيات (د. جمال الدين محمد مصطفي - السودان)	١٥٥ ـ ١٨٦
٩.	الإعجاز العلمي في الصيام(الصيام آية من آيات الله في رحمته بخلقه) (البروفيسور/ حسن أبو عائشة – السودان)	١٨٧ ـ ٢٠٨
١٠.	البصمةُ اللونية إعجازٌ قرآني (أ.د/ عمر عبد العزيز موسى د. جيهان عيسى – د. محمد توم عبد المجيد – د. عامر المجذوب–السودان)	٢٠٩ ـ ٢٣٨
١١.	خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب القرآني للرسل (أ. أميمة علوب محمد السيد – السودان)	٢٣٩ ـ ٢٥٥

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

١٢.	أصول المعاملات المالية والاقتصادية في القرآن الكريم (آيات مختارة) (الدكتور المعز لله صالح أحمد البلاع – السودان)	٢٥٧ ـ ٢٨٠
١٣.	آيات الإنفاق في سورة البقرة ودورها في معالجة القضايا الاقتصادية في المجتمع المسلم (د. يوسف خميس أبو رفاس –السودان)	٢٨١ ـ ٢٩٧

(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

(ب)

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان– وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد

مدير جامعة إفريقيا العالمية

خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم
في الخطاب القرآني للرسل

المحور السادس: الأخلاق في القرآن الكريم

(أخلاق الرسل في القرآن الكريم)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم ـ السودان

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

إعداد:
أميمة علوب محمد السيد
مساعد تدريس – كلية الشريعة
جامعة إفريقيا العالمية

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين.

المقدمة :

تدرج الخطاب القرآني للرسل وفقاً للمعجزات المؤيدة لمنهج كل رسول، ومر بمراحل، وبين كل مرحلة من المراحل هنالك تغير، وإدراك حكمة هذا التغيير هو جوهر الرسالة الخاتمة.

المرحلة الاولى :

إبلاغ المنهج في هذه المرحلة كان عن طريق الجانب الشخصي للرسول، وتفاعل الناس مع الجانب الشخصي كما في سيرة نوح عليه السلام والتي كانت معجزته في عمره .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (العنكبوت:١٤).

المرحلة الثانية :

في هذه المرحلة استقل المنهج قليلاً عن دور الجانب الشخصي فاصبح موزعاً بين الكتاب السماوي والجانب الشخصي، والجانب الشخصي هذا يعتبر عنصراً مهماً في كل الرسالات واستقلت المعجزة أيضاً قليلاً عن الجانب الشخصي فاصبحت موزعة بين الجانب الشخصي والاداة الاعجازية .

قال الله تعالي في شان معجزة موسى عليه السلام:﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأعراف :١٠٧) .

وقال في شان معجزة عيسى عليه السلام:﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾(المائدة :١١٠).

وقال في شأن معجزة سيدنا صالح عليه السلام :﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (الشعراء : ١٥٥).

وقال ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾ (هود : ٦٤).

المرحلة الثالثة:

هذه هي المرحلة الأخيرة والتي استقلت المعجزة استقلالاً كاملاً عن الجانب الشخصي، ولما كانت المعجزات هي المؤيدة للرسالات السماوية كلها للفترات التي تستوعبها كل رسالة، فكانت لكل رسالة معجزاتها التي أيدتها وانتهت بتلك الفترات المحدودة بالزمان والمكان.

لكن لما كان القرآن هو الرسالة السماوية الخاتمة وهو المنهج الصالح لكل زمان ومكان كانت الحاجة الى معجزة صالحة لكل زمان ومكان لذلك كان هذا الارتقاء على صعيد المنهج لتصبح المعجزة تساوي المنهج.

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨ ﴾(الإسراء:٨٨).

وبذلك تركزت المعجزة في النص القرآني نفسه وفي ضوء هذا كان لابد أن يخاطب صاحب هذه الرسالة بخاطب الهي يحمل هذه الخصوصية.

المبحث الأول : مفهوم الخطاب القرآني وطبيعته:

جاء في لسان العرب الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان.

وفصل الخطاب:إن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده.

مفهوم الخطاب القرآني :

القرآن الكريم نص في العربية ليس كمثله نص لأنه صيغ صياغة لم يرق إليها نص فهو الذي تحدى أرباب الفصاحة في العربية فأقروا بتفوقه. وسموا ألجأهم إلى الإقرار بأنه ليس قول بشر مع ما كانوا حرصاً على إبطاله وإبطال رسالة النبي الذي جاء به تنزيلاً من لدن حكيم حميد.

وهذا النص القرآني جاء مؤلفاً ذلك التأليف الذي جعل منه نصاً فريداً ليكون منهاج حياة وخطة مسيرة للإنسان على طول الزمان وعرض المكان واختلاف البيئات ومن هنا كان اختيار الكلمات فيه ثم تركيبها بعضها إلى جنب بعض وتعليق بعضها ببعض تعليقاً نسميه النظم أو التأليف قد روعي فيه أن يكون على نحو يحقق تلك الصلاحية المستطيلة المستعرضة المتعمقة

ليصدق عليه ما قال عنه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال: فيه نبا ما قبلكم وحكم ما بينكم.

فالقرآن الكريم أداة تبليغ من مرسل إلى مرسل إليه وهذه الرسالة مخترقة الزمان والمكان والبيئات الاجتماعية، لذلك ففهم المضمون في رسالة تتجه إلى المستقبل عن طريق اللغة لابد فيه من اعتبار متطلبات المستقبل وحاجاته، وأسلوب القرآن هو الطريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه.

المبحث الثاني: أساليب الخطاب القرآني للرسل:

أسلوب الخطاب القرآني للرسل جاء من منطلق مبعثهم فكل الرسل والأنبياء السابقين بعثوا في أممهم وأقوامهم خاصة، فجاء الخطاب بقدر تفاعل تلك الأقوام مع استيعاب المنهج المؤيد بمعجزات متعلقة بالرسول نفسه ومتطلبات تلك الفترة فكانت أساليب الخطاب هي:

١. الأسلوب المباشر:

ميز هذا الأسلوب الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم عن غيره من الرسل، ولما كانت رسالته عليه الصلاة والسلام خاتمة الرسالات وصالحة لكل زمان ومكان، جاءت مناداته عليه الصلاة والسلام مقرونة بالرسالة والنبوة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤ ﴾ (الأنفال : ٦٤)، وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ (المائدة : ٦٧)،

أما في غيره من الرسل فكان أسلوب مناداتهم بأسمائهم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة :٣٥)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ (هود : ٤٨).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾(المائدة : ١١٠).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الأعراف:١٤٤).

وقال تعالى: ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾(ص :٢٦).

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ (هود :٧٦).

وقال تعالى: ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ (مريم :٧).

قال تعالى: ﴿ يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ (مريم:١٢).

٢. الخطاب بصيغة الأمر بلفظ (قل) للنبي صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (البقرة :٩٧).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (آل عمران :١٥٤).وبصيغ أخرى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (هود :١١٥).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ (هود: ٤٨).

وقَالَ ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ (هود :٧٦).

الخطاب بالصفات: وهذا للنبي صلى الله عليه وسلم

مثل (طه، يس، المدثر، المزمل، شاهد، مبشر، نزير).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﴾ (المدثر :١) وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ (المزمل:١).

٣. الخطاب بالضمير :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأنفال :١٧).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ (الضحى: ٣).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الأعراف:١٤٤).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (الأعراف : ١٤٣).

أو بكاف المخاطب متصل بكلمات اسمية تخص الرسول صلى الله عليه وسلم مثل نفسه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾﴾ (النساء :٨٤).

وجهه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (البقرة:١٤٤).

قلبه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾ ﴿عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (الشعراء : ١٩٣-١٩٤).

صدره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (الحجر:٩٧).

جناحه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ (الشعراء :٢١٥).

٤. الخطاب بصيغة الالتفات :

أ. الالتفات من صيغة المتكلم الى مخاطبة الرسول عليه الصلاة والسلام.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (ق : ٤٥).

ب. الالتفات من صيغة خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى صيغة المتكلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأنعام :٢٥).

ج. الالتفات من صيغة الغيبة إلى خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (طه :١١٤).

٥. خطاب عين الراد والمراد غيره :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ ﴾ (الأحزاب :١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پيپ ڀ ڀ ڀيٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ
ٿ ٹ ٹ ٹ ٹڤ ڤ ڤ ڤڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾(الطلاق : ١).

المبحث الثالث :

موضوعات الخطاب القرآني للرسول صلى الله عليه وسلم :

الموضوعات في القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً ونحن في هذه الدراسة بصدد بعض الموضوعات التي وردت بصيغ الخطاب له عليه الصلاة والسلام .

١. التركيز بأداء الله وقدرته:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (البقرة :١٠٧).

٢. التركيز بأمور الغيب والآخرة :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (الأنعام :٩٣).

٣. تحديد دور الرسول صلى الله عليه وسلم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (الأحزاب :٤٥).

٤. تثبيتاً للرسول صلى الله عليه وسلم:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﴾

(الضحى :٣ – ٥).

٥. تشريفاً له وتكريما:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾(النساء :٤١).

٦. التذكير بنعم الله عليه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﴾(الشرح :١ – ٤).

٧. أمر إليه خاصة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﴾(التحريم :١).

٨. أمراً إلى المؤمنين من خلاله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ﴾(الطلاق ١:).

٩. جواباً لسؤال المؤمنين أو غيرهم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٢١٥ ﴾ (البقرة ٢١٥:).

١٠. تسجيلاً وتذكيراً لأحداث:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١ ﴾ (آل عمران ١٢١:).

١١. كشفاً لضلال الكافرين ومكرهم:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ﴾ (البقرة ١٢٠:).

١٢. رداً على أباطيل الكافرين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (المائدة :١٧).

١٣. توجيهاً لأسلوب التعامل مع الآخرين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (آل عمران :٦١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (المؤمنون :٩٦)

المبحث الرابع :

خصائص الخطاب القرآني للرسول صلى الله عليه وسلم :

خص النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الخطاب القرآني له بخصوصيات لما حمله رسالته من خصوصيات، وهنا نذكر منها ما وفقنا الله بها:

١. خاتمية رسالته وشمولها لما تحمله الرسالات السابقة من دين صحيح :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الشورى :١٣).

٢. الخصوصية في المخاطبة:

لم يناده الله عز وجل في القرآن ولا مرة بـــ (يا محمد) لكنه ناداه وخاطبه بصفات النبوة والرسالة، فقال:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ

وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٌۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ ﴾ (المائدة :٤١).

وقَالَ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (الأنفال :٦٤).

٣. رسالته رسالة الوسطية:

قَالَ تعَالَى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾(آل عمران :٣١).

٤. رسالته رسالة عامة:

كان الرسول قبله يرسل إلى أمته خاصة وأرسل هو إلى الخلق عامة :

قَالَ تعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سبأ :٢٨).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف :١٥٨).

٥. الرحمة المهداة للعالمين :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء :١٠٧).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول:(قال رسول صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداه) رواه الحاكم في المستدرك والدرامي في سننه.

٦. كان أمناً لأصحابه من العذاب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأنفال :٣٣).

وفي البخاري ومسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال أبو جهل الهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فنزلت الآية .

٧. خصه الله بكتاب تبيان لكل شيء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (النحل :٨٩).

٨. غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾ (الفتح :١ — ٢).

٩. القسم بحياته صلى الله عليه وسلم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الحجر :٧٢).

١٠. رفع الله له ذكره:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾ (الشرح :٤).

١١. خصه بالمرح والثناء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ گ گ گ ں ں ﴾ (القلم :٤).

١٢. غير ملوم في إبلاغ الرسالة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الذاريات :٥٤).

١٣. صاحب المقام المحمود:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (الإسراء:٧٩).

١٤. لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن برسالته :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء :٦٥).

الخاتمة : (النتائج والتوصيات)

النتائج :

١. تركزت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في النص القرآني ، لذلك فان كل كلمة بل كل حرف في القرآن الكريم حكمة.
٢. ارتباط أسلوب الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم بعالمية الزمان والمكان.
٣. ارتباط عين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة دليل استمرارية المنهج وصلاحه إلى يوم القيامة.
٤. وصف رسالته بأنها رحمة للعالمين دليل استيعابها لقضايا المجتمعات جيل بعد جيل.

التوصيات :

١. الاهتمام بالجانب اللغوي للقرآن الكريم لأنه يشكل أهم جانب من جوانب الاستيعاب الإعجازي للقرآن الكريم .
٢. تكثيف المزيد من الجهد لمعرفة الخصوصية التي تميزت بها الرسالة الخاتمة نمت خلال الإعجاز في الخطاب الإلهي للرسول صلى الله عليه وسلم.

٣. بما أن القرآن هو المعجزة الخالدة فلابد من المزيد للدراسة لكل ما يحتويه القرآن الكريم من منهج وتطبيقها لتحقيق الخلافة والعبادة كما أرادها الله تعالى.

المصادر والمراجع :

- **المصادر :**

القرآن الكريم

- **المراجع :**

١. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي – دار طيبة – ٢٠٠٢م .
٢. الجامع لأحكام القرآن : المؤلف أبو عبد الله محمد بن احمد – تحقيق احمد البردوني – دار الكتب المصرية – القاهرة – ط الثانية – ١٩٦٤م .
٣. تفسير الجلالين : المؤلف جلال الدين محمد بن احمد المحلي (السيوطي) ، النشر : دار الحديث – القاهرة – ط الأولى .
٤. التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، النشر : الدار التونسية – تونس ١٩٨٤م .
٥. تفسير الشعراوي – الخواطر – محمد متولي الشعراوي ، الناشر : مطابع أخبار اليوم – عدد الأجزاء ٢٠ .
٦. غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم – ابو حفص عمر بن علي الأنصار – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٩٩٣م ، تحقيق : عبدالله بحر الدين عبد الله .
٧. الخطاب القرآني في ضوء العلوم اللغوية – إسماعيل متولي ، الموقع : www.dahsha.com .
٨. إبراهيم لوقا – المسيحية في الإسلام – ١٩٩٥م – دار موريس – ربكو – سويسرا – ط٥ .
٩. ملتقى دولي حول التحليل اللساني للنصوص للاستفادة من الألسنية في تفسير القرآن الكريم – د. عبد الرؤوف مخلوف – جامعة عناية – من ٥ – ٨ مايو ١٩٨٥م . الموقع : www.dahsha.com .
١٠. ابن منظور – لسان العرب – المجلد الثاني – طبعة دار الجيل – بيروت ١٩٨٨م .

١١. خطابات القرآن – الموقع : www.dar.alquaran.com
١٢. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة الفرضية ، شمس الدين الحنبلي ، الناشر : مؤسسة الخافقين ، مكتبتها دمشق – الطبعة الثانية – ١٩٨٢م – الأجزاء ٢ – باب إرسال الرسل منة من الله .